

## الملك الأشرف أبو الفتح مظفر الدين موسى

ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب (شقيق صلاح الدين الأيوبي)

ولد بالقاهرة ٥٧٦ / ١١٨٠، وتوفي في دمشق سنة ٦٣٥ هجري

### الباحثة نبيلة القوصي



قال المؤرخ المحدث شمس الدين الذهبي:

أصبح ملكاً على دمشق سنة ٦٢٦ هجري، حتى وفاته ٦٣٥ هجري في قلعة دمشق ودفن فيها حتى انتهت التربة التي أنشئت له والتي تعرف بالأشرفية شمالي الكلاسة.

روى عن ابن طبر زد، وحدثنا عنه أبو الحسين اليونيني، حدث عنه القوصي في معجمه، سمع الصحيح في ثمانية أيام من ابن الزبيدي.

صفاته: كان جواداً، سمحاً، فارساً شجاعاً، لديه فضيلة، حلو الشمائل.

من أعماله:

كان محاربا ولم تهزم له راية.

كان يبالغ في الخضوع للفقراء ويزورهم ويعطيهم.

يبحث في رمضان الحلوات إلى أماكن الفقراء.

أخرب خان في العقبية وعمله جامعا (جامع التوبة) سنة ٦٣٢ هجري.

جدد مسجد أبي الدرداء، وجامع الجراح، وجامع بيت الآبار، ودار الحديث الأشرفية البرانية في سفح قاسيون، والجوانية في العسرونية جعلها للشافعية، ووضع فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم، واستدعى الزبيدي، وسمع وغيره منه صحيح البخاري، كان شديد الميل للحديث الشريف ولأهله.

وكانت القلعة لا تغلق بابها في ليالي رمضان كلها، وصحون الحلوات خارجة منها إلى الجوامع والخوانق ورباطات الصالحين والفقراء وغيرهم.

وابتدأ مرضه في شهر رجب حتى كان الجرائحي يخرج العظام من رأسه، وهو في تبتل وذكر لله عز وجل، يسبح ويستغفر، إلى أن حارت قواه، فشرع يتهيأ للقاء الله. وقال لابن موسك: هات وديعتي، فجاء بمئزر صوف فيه حرق من آثار المشايخ، وإزارا عتيق، فقال له: يكون هذا على بدني أتقي به النار، وهبنيه إنسان حبشي من الأبدال بالرها.

وعندما مات في ٤ محرم سنة ٦٣٥ هجري، كان آخر كلامه لا إله إلا الله، دفن بالقلعة حتى انتهت التربة الأشرفية التي أنشئت له شمالي الكلاسة.

**وقال المؤرخ ابن طولون:**

تربة الملك الأشرف كانت شمال الكلاسة.

**وقال الشيخ الجغرافي النعمي (فصل التربة)، التربة الملكية الأشرفية:**

لما توفي الملك الأشرف موسى دفن في تربته شمالي الكلاسة، لها شبايك إلى الطريق وإلى الكلاسة، وقد رتب فيها قراء.

## وتوثق الحوليات الأثرية لمديرية الآثار، التربة الأشرفية:

التربة الأشرفية كانت شمالي الجامع الأموي بين المدرسة العزيزية والمدرسة الجقمقية، وقد تخدمت وأصبح في مكانها مؤخرًا ملجأً ضد الغارات الجوية ولا يزال القبر ظاهرًا.



## المصادر والمراجع:

سير أعلام النبلاء | للذهبي ت: ٧٤٨ هجري

القلائد الجوهريّة | لابن طولون ت: ٩٥٣ هجري

الدارس في تاريخ المدارس | النعيمي ت: ٩٧٨ هجري

الحوليات الأثرية | مديرية الآثار للجمهورية العربية السورية، مجلد ١٣٥